

مجلس حقوق الإنسان

الدورة السادسة والأربعون

22 شباط/فبراير – 19 آذار/مارس 2021

البند 3 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

التقرير السنوي للممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال

موجز

في هذا التقرير المقدم عملاً بقرار الجمعية العامة 133/74، تستعرض السيدة نجا معلا مجيد، الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، المبادرات والتطورات الرئيسية التي تدعم الجهود الرامية إلى حماية الأطفال من العنف وتنهض بها، وتعزز تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030. كما تستعرض الممثلة الخاصة الآثار الفورية والطويلة الأمد لجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) على حماية الأطفال وتحقيق رفاههم، ودور الأطفال باعتبارهم عناصر تغيير في عملية بناء عالم خال من العنف. ويتضمن التقرير التوصيات الرئيسية للتعجيل بالإجراءات الرامية إلى تنفيذ خطة عام 2030 في ظل إعادة البناء على نحو أفضل بعد الجائحة.



أولاً - مقدمة

- 1- في هذا التقرير، تعرض الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال للإجراءات التي اتخذتها على كل من الصعيد العالمي والإقليمي والوطني للوفاء بولايتها، وتقدم لمحة عامة عن النتائج المحققة. وتقدم أيضاً لمحة عامة عن أثر جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) على حماية الأطفال ورفاههم. كما يتضمن التقرير فرعاً مواضيعياً يركز على الأطفال باعتبارهم يمثلون عناصر تغيير وجزءاً من الحل لإعادة البناء على نحو أفضل بعد الجائحة، وإيجاد عالم خال من العنف.
- 2- وتسترشد الممثلة الخاصة بقرار الجمعية العامة 141/62 الذي أنشأت الجمعية بموجبه هذه الولاية. والممثلة الخاصة من الدعاة المستقلين للنهوض، على الصعيد العالمي، بمنع جميع أشكال العنف ضد الأطفال والقضاء عليها.
- 3- اتسمت السنة المشمولة بهذا التقرير بانتشار جائحة كوفيد-19 والآثار العالمية غير المسبوقة الناجمة عنها، مما استلزم تكييفاً سريعاً للأنشطة التي كانت مقررة للمكلفة بالولاية. واضطلعت الممثلة الخاصة بولايتها بالكامل بصفتها من الجهات الداعية إلى مدّ الجسور في سياق التعامل مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة والتصدي للتحديات التي أوجدتها الجائحة.
- 4- وأدت الجائحة والتدابير المتخذة للتخفيف من آثارها إلى زيادة تعرض الأطفال للعنف، ولا سيما الأطفال الذين كانوا معرضين للعنف حتى قبل الجائحة. كما قللت من القدرة على توظيف الخدمات الأساسية لمنع العنف والتصدي له بفعالية، وهي تهدد بتقويض التقدم الموعود للأطفال في خطة التنمية المستدامة لعام 2030.
- 5- ويجب اغتنام الفرصة التي تتيحها إعادة البناء على نحو أفضل بعد الجائحة لإعادة تقييم الأولويات من أجل النهوض بالتنمية البشرية والحد من أوجه عدم المساواة، ولا سيما بالنسبة للأطفال ومجتمعاتهم المحلية. ويحتاج الأطفال إلى الاستفادة، على وجه الاستعجال، من نظم الحماية الاجتماعية الممولة تمويلياً مستداماً، والمرتبطة بخدمات حماية الطفل التي تتوفر لها الموارد المناسبة. ويجب الاعتراف بضرورة تخصيص ميزانيات كافية وتعزيز الخدمات اللازمة لرفاه الأطفال وحمايتهم من جميع أشكال العنف، باعتبار ذلك استثماراً رئيسياً لنجاح عملية التعافي من الجائحة.

ثانياً - التعجيل باتخاذ إجراءات لإنهاء العنف ضد الأطفال بحلول عام 2030، قبل جائحة كوفيد-19 وأثناءها

- 6- شددت الممثلة الخاصة في سياق استراتيجيتها، منذ توليها الولاية، على الأهمية المحورية لدعم تنفيذ خطة عام 2030 ومبادرة الأمين العام للتعجيل بإحراز تقدم خلال عقد العمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ألف - تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء في تنفيذ خطة عام 2030

- 7- من العناصر الرئيسية في النهج الاستراتيجي الذي تعتمده الممثلة الخاصة العمل مع الدول الأعضاء التي تُعد استعراضات وطنية طوعية لتقديمها إلى المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة. ولهذا الغرض، أعد مكتب الممثلة الخاصة مذكرة إحاطة للدول الأعضاء تتضمن توجيهات بشأن كيفية إدراج الإجراءات الرامية إلى التصدي للعنف ضد الأطفال في تنفيذها لخطة عام 2030

على الصعيد الوطني⁽¹⁾. وفي مذكرة الإحاطة، يشجع المكتب الدول الأعضاء على استخدام استعراضاتها الوطنية الطوعية للإبلاغ عن الممارسات والمبادرات الواعدة التي تُبين كيفية منع العنف والتصدي له.

8- وفي عام 2020، كان تركيز المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة منصباً على إعادة البناء على نحو أفضل بعد جائحة كوفيد-19. واشتركت الممثلة الخاصة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في تنظيم "مختبر الاستعراض الوطني الطوعي" حيث تبادلت الحكومات والأطفال من القارات الخمس الممارسات والنهج الواعدة، مما سلط الضوء على الروابط القائمة بين حقوق الطفل والنظم الفعالة للحماية الاجتماعية.

9- وكشف تحليل للاستعراضات الوطنية الطوعية المقدمة إلى المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة لعام 2020 أن المعلومات عن التقدم المحرز في التصدي للعنف ضد الأطفال لم تُدرج فيما يتعلق بالهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة فحسب، بل أيضاً فيما يتعلق بالأهداف 4 و8 و10 ومنها وفي الفرع التمهيدي المتعلق بعدم ترك أحد خلف الركب. وكشفت الاستعراضات أيضاً النقص المستمر في البيانات عن العنف ضد الأطفال. وعلاوة على ذلك، تشير الاستعراضات إلى أنه حين يتم التصدي للعنف ضد الأطفال، كثيراً ما تُتخذ إجراءات دون اتباع نهج استراتيجي واضح إزاء الوقاية والاستجابة. وقد جرى إطلاع جميع الدول الأعضاء واللجان الإقليمية للأمم المتحدة وجميع المنسقين المقيمين للأمم المتحدة على موجز لآراء وتوصيات الممثلة الخاصة بشأن الاستعراضات الوطنية الطوعية لعام 2020. وستواصل الممثلة الخاصة توفير الدعم إلى الدول الأعضاء التي تقدم استعراضات وطنية طوعية في عام 2021، عن طريق العمل الثنائي والمتعدد الأطراف.

باء- تعزيز التعاون وإقامة الشراكات

10- واصلت الممثلة الخاصة إقامة الشراكات مع المنظمات الإقليمية باعتبارها من الحلفاء الاستراتيجيين. وساعدت هذه الشراكات على وضع مسألة العنف ضد الأطفال في صلب خطط السياسات الإقليمية، إلى جانب تعزيز مساءلة الدول ودعم جهودها للتنفيذ على الصعيد الوطني.

11- وفي آسيا، قدمت الممثلة الخاصة دعماً للإجراءات الرامية إلى تعزيز حماية الأطفال على الإنترنت عن طريق مشاركتها كمتكلمة رئيسية في المؤتمر الإقليمي الأول لرابطة أمم جنوب شرق آسيا بشأن حماية الطفل على شبكة الإنترنت. وكان الهدف من المؤتمر مواصلة تطوير العمل بناءً على الإعلان الذي اعتمده الدول الأعضاء في الرابطة في عام 2019، والذي التزمت الدول الأطراف بموجبه بإيلاء الأولوية للتدابير من أجل زيادة القدرة داخل المنطقة دون الإقليمية على تعزيز حماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال والإساءة على شبكة الإنترنت.

12- وفي حزيران/يونيه، وبغية المساعدة على التوعية بزيادة خطر العنف الموجه ضد النساء والأطفال نتيجة لحالة جائحة كوفيد-19 والإجراءات اللازمة للتصدي له، خاطبت الممثلة الخاصة اجتماعاً خاصاً على الإنترنت للجنة المعنية بتعزيز حقوق المرأة والطفل وحمايتها التابعة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا. وأصدرت الممثلة الخاصة والمديرة الإقليمية لليونيسف لشرق آسيا والمحيط الهادئ بياناً مشتركاً دعماً للبيان المشترك الصادر عن الاجتماع الوزاري للرابطة المعني بالرعاية الاجتماعية والتنمية، الذي عُقد في حزيران/يونيه 2020 وركز على التخفيف من آثار كوفيد-19 على الفئات الضعيفة في الدول الأعضاء في الرابطة. وشجعت الدول الأعضاء في الرابطة على كفالة استجابة منسقة

(1) متاحة على https://violenceagainstchildren.un.org/sites/violenceagainstchildren.un.org/files/2020/vnr_doc_final.pdf

ومتعددة القطاعات لدراسة أثر كوفيد-19 على الأطفال وإعادة خدمات الخط الأمامي للأطفال على وجه السرعة، وإيلاء الأولوية لتعزيز الخدمات المقدمة لتحقيق رفاه الأطفال، بما في ذلك حماية الأطفال ونُظم الحماية الاجتماعية، عند إعادة البناء على نحو أفضل بعد الجائحة⁽²⁾.

13- وواصلت الممثلة الخاصة عملها مع مجلس أوروبا. ودعت إلى إدراج مسألة العنف ضد الأطفال ضمن أولويات استراتيجية المجلس لحقوق الطفل للفترة 2022-2027 ومواءمتها مع خطة عام 2030، بما يعالج الصلة بين نُظم الحماية الاجتماعية ونُظم حماية الطفل في نهج قائم على حقوق الطفل، وذلك لإعادة البناء على نحو أفضل. وقدمت الممثلة الخاصة توصيات مماثلة إلى الاتحاد الأوروبي بشأن استراتيجيته المقبلة المتعلقة بحقوق الطفل للفترة 2021-2024.

14- وواصلت الممثلة الخاصة وضع خريطة طريق العمل المشتركة مع لجنة الخبراء الأفريقية المعنية بحقوق الطفل ورفاهه. وشاركت في الدورة الخامسة والثلاثين للجنة⁽³⁾ وقدمت الدعم التقني إلى اللجنة لتعليقها العام على المادة 22 من الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه. ومن أجل تعزيز التعاون مع اللجنة، أصدرت الممثلة الخاصة واللجنة بياناً مشتركاً بشأن إنهاء العنف ضد الأطفال في أفريقيا بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين للميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه⁽⁴⁾. وواصلت الممثلة الخاصة تعزيز تعاونها مع الدول الأعضاء والشركاء الرئيسيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبشكل التعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا عنصراً رئيسياً في عمل الممثلة الخاصة المتعلق بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة داخل المنطقة.

15- وفي سياق متددى معني بتمكين الفتيات، نظّمت جامعة الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، دعت الممثلة الخاصة بقوة إلى إيلاء موقع للفتيات في صميم التدابير التي تتفد في بلدان المنطقة لإعادة البناء على نحو أفضل بعد جائحة كوفيد-19. وبالإضافة إلى ذلك، عززت الممثلة الخاصة التعاون مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وجامعة الدول العربية من أجل دعم حكومات المنطقة في تنفيذ الاستراتيجية العربية لحماية الأطفال في سياق اللجوء.

16- وتواصلت الممثلة الخاصة إقامة شراكات مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني، بما في ذلك الأكاديميون والأطفال والشباب والمنظمات الدينية، من أجل دعم المبادرات المشتركة. وأتاحت جلسات إحاطة فصلية لمنظمات المجتمع المدني الإقليمية والدولية بغية توفير منبر لتبادل المعلومات، وتعزيز العمل بشأن القضايا الرئيسية المتصلة بالعنف ضد الأطفال، واستكشاف فرص التعاون.

17- وتشارك الممثلة الخاصة في عدة مبادرات مشتركة بين وكالات الأمم المتحدة وأفرقة عاملة تابعة للأمم المتحدة، وترأس الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بالعنف ضد الأطفال. وبعد تقديم مدخلات لموجز سياسات الأمم المتحدة بشأن أثر كوفيد-19 على الأطفال⁽⁵⁾، سارعت الممثلة الخاصة إلى تعبئة جهود الفريق العامل لإصدار برنامج عمل مشترك بشأن حماية الطفل وجائحة كوفيد-19⁽⁶⁾،

(2) انظر www.unicef.org/eap/press-releases/keep-well-being-children-centre-covid-19-response-and-recovery.

(3) انظر www.acerwc.africa/wp-content/uploads/2020/09/Final_Communique_35th_Ordinary_Session_-_ACERWC_English.pdf.

(4) متاح على <https://violenceagainstchildren.un.org/news/joint-statement-african-committee-experts-rights-and-welfare-child-and-united-nations-special>.

(5) متاح على <https://unsdg.un.org/resources/policy-brief-impact-covid-19-children>.

(6) انظر https://violenceagainstchildren.un.org/sites/violenceagainstchildren.un.org/files/2020/agenda_for_action/agenda_iawg_on_vac_27_april_ready_for_launch.pdf.

كإجراء متابعة لموجز السياسات. ويقدم برنامج العمل توجيهات إلى الدول الأعضاء بشأن كيفية إدراج مسألة حماية الطفل في عملياتها للتصدي لكوفيد-19 على الأمدين القصير والطويل.

18- وقدمت الممثلة الخاصة أيضاً إسهامات في عدة مذكرات تقنية صادرة عن التحالف من أجل حماية الطفل في مجال العمل الإنساني، بما في ذلك بشأن الأطفال المحتجزين، والأطفال في الرعاية البديلة، والعنف في المنزل، وأسهمت في عملية صياغة المنشور المعنون " *Still Unprotected: Humanitarian* " الذي صدر في تشرين الأول/أكتوبر. ويشير مؤلفو المنشور إلى أن جائحة كوفيد-19 تؤثر بشكل غير متناسب على أكثر الأطفال ضعفاً، ويشددون على أهمية كفالة أن تكون حماية الطفل محورية في الاستجابات للأزمات الإنسانية. ودُعيت الممثلة الخاصة، بصفتها من الدعاة الرفيعة المستوى، إلى التكلم عن أثر كوفيد-19 في حماية الأطفال في العديد من الحلقات الدراسية الشبكية والمؤتمرات عبر الإنترنت التي يجري تنظيمها على المستوى العالمي والإقليمي والوطني، بمبادرة من الدول الأعضاء، وكيانات الأمم المتحدة وآلياتها، والمجتمع المدني والمنظمات الدينية.

19- وتواصل الممثلة الخاصة تعزيز وتقوية التعاون داخل منظومة الأمم المتحدة بشأن مسألة إنهاء العنف ضد الأطفال، بما في ذلك مع الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، والممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع، والإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان، وهيئات معاهدات حقوق الإنسان، والمستشار الخاص للأمين العام المعني بمنع الإبادة الجماعية، والمستشارة الخاصة للأمين العام لشؤون أفريقيا، واللجان الإقليمية للأمم المتحدة، والمنسقين المقيمين للأمم المتحدة وأعضاء الأفرقة القطرية، واتفاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب، والمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، والفريق العامل المعني بمسألة حقوق الإنسان والشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال. كما تؤدي الممثلة الخاصة دوراً قيادياً في إدارة الشراكة العالمية من أجل إنهاء العنف ضد الأطفال.

جيم- الزيارات القطرية

20- يُضطلع بأهم الأعمال بشأن مسألة العنف ضد الأطفال على الصعيدين المحلي والوطني. ولذلك، تشكل الزيارات القطرية عنصراً رئيسياً في استراتيجية الدعوة التي تعتمد عليها الممثلة الخاصة. ويجري التخطيط للزيارات وتنفيذها على الدوام بالتعاون الوثيق مع أفرقة الأمم المتحدة القطرية عن طريق الإحاطات الإعلامية المعدّة لهذه الغاية. ويتم عادةً تقديم خريطة طريق في نهاية الزيارة، وإطلاع البعثة الدائمة المعنية في نيويورك عليها.

21- وفي آذار/مارس 2020، أجرت الممثلة الخاصة زيارة إلى إندونيسيا لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للقضاء على العنف ضد الأطفال للفترة 2016-2020. وخلال الزيارة، أثنت على الحكومة لاضطلاعها بدور قيادي على الصعيدين الإقليمي والعالمي من أجل النهوض بإنهاء العنف ضد الأطفال. وشجعت الحكومة على أن تعرض داخل المنطقة وعلى الصعيد العالمي تجربتها الإيجابية في استخدام إطار خطة عام 2030 لإدراج مسألة إنهاء العنف ضد الأطفال ضمن تخطيطها الوطني. وفي اجتماعات معقودة مع مسؤولين رفيعي المستوى، شجعت الحكومة على كفالة توفير ميزات وموارد بشرية كافية للتمكين من تعزيز التعاون والتنسيق بين القطاعات على الصعيد المحلي بشأن مسألة إنهاء العنف ضد الأطفال.

22- وفي آذار/مارس 2020 أيضاً، أجرت الممثلة الخاصة زيارة إلى ملديف، على خلفية التزام الحكومة القوي بتعزيز نظام حماية الطفل في أعقاب عدد من حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال

التي صدمت الجمهور وحشدت الرأي العام دعماً لاتخاذ إجراءات. والتقت بكبار المسؤولين في الحكومة لمناقشة تنفيذ قانون حماية حقوق الطفل وقانون قضاء الأحداث اللذين اعتمدا مؤخراً. وشجعت على اعتماد نهج متكامل قائم على حقوق الطفل، ويشمل عدة قطاعات، مع احتساب التكاليف الكاملة ذات الصلة لإصلاح نظامي حماية الطفل وقضاء الأحداث، وإتاحة المشاركة النشطة للمجتمع المدني والأطفال في تنفيذ التشريعات الجديدة.

23- وكانت الممثلة الخاصة قد خططت أيضاً لإجراء زيارات إلى الأردن وأيسلندا وتونس والسنغال وفانواتو ولبنان وليتوانيا والمغرب في عام 2020، وكان لا بد من تأجيلها نتيجة لجائحة كوفيد-19. وعضواً عن ذلك، أجرت اتصالات مع هذه الدول وغيرها من الدول الأعضاء عن طريق وسائل الاتصال الحاسوبي المباشر.

دال - متابعة للدراسة العالمية المتعلقة بالأطفال المحرومين من حريتهم

24- أعيد مؤخراً بقيادة الممثلة الخاصة، ودعماً لتنفيذ قرار الجمعية العامة 133/74 والتوصيات الواردة في التقرير المتعلق بالدراسة العالمية (A/74/136)، تشكيل فرقة عمل الأمم المتحدة المعنية بالدراسة العالمية المتعلقة بالأطفال المحرومين من حريتهم مع تحديد اختصاصات جديدة لها تركز على متابعة التوصيات التي تمخضت عنها الدراسة المذكورة. وتقوم أعمال الفرقة على الالتزام بالعمل المنسق الذي يعزز أوجه التآزر ويتجنب تكرار الجهود ويشجع على توثيق التعاون مع كيانات الأمم المتحدة، وفريق المنظمات غير الحكومية المعني بالدراسة العالمية المتعلقة بالأطفال المحرومين من حريتهم، والأكاديميين، والدول الأعضاء، وسائر أصحاب المصلحة الرئيسيين المعنيين. ووضعت فرقة العمل خريطة توصيات للدراسة من أجل المساعدة على تتبع الأنشطة والنتائج على كل من الصعيد العالمي والإقليمي والوطني، وأعدت، بناء على هذا العمل، خريطة طريق مشتركة. كما قدمت إسهامات في تقارير الممثلة الخاصة.

25- وفي كانون الأول/ديسمبر، مثلت الممثلة الخاصة فرقة العمل بمناسبة تقديم تقرير للمقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين (A/75/183)، حيث حدد المقرر الخاص الممارسات الجيدة لإنهاء احتجاز الأطفال لأسباب تتعلق بالهجرة.

26- وأتاحت جائحة كوفيد-19 فرصة لإعادة الانخراط في إصلاحات قضاء الأطفال وتحقيق تغيير مستدام على الأمد الطويل. وتشير بيانات اليونيسف إلى أن 31 من البلدان على الأقل قد أطلقت سراح الأطفال المحتجزين نتيجة للشواغل القائمة بشأن انتشار كوفيد-19. وهذا يطرح السؤال التالي: إذا كان الإفراج عن الأطفال المحتجزين أثناء الجائحة أمراً مأموناً، فلماذا جرى احتجازهم في المقام الأول؟ وتعزز الممثلة الخاصة إبداء هذه الملاحظة الاستهلاكية للتأكيد أن الحرمان من الحرية يجب أن يكون بالفعل تديير الخيار الأخير لجميع الأطفال، وللدعوة إلى استخدام بدائل للاحتجاز، مثل تحويل مسار الاحتجاز والعدالة الإصلاحية.

هاء - التواصل مع الأطفال

27- تعقد الممثلة الخاصة اجتماعات منتظمة مع الأطفال أثناء زيارتها القطرية وأنشطتها الإقليمية وفي سياق العمليات الحكومية الدولية في جنيف ونيويورك. وفي تموز/يوليه 2020، استضافت مناقشة مع الأطفال والناشطين الشباب المشاركين في المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة لتقديم أعمالهم، التي تضمنت تقارير موازية للاستعراض الوطني الطوعي الذي تجريه حكومة كل منهم.

28- وتدعم الممثلة الخاصة العمل المتعلق بتمكين الأطفال وحميتهم دفاعاً عن حقوق الإنسان. وقدمت إسهامات تقنية إلى شبكة حقوق الطفل في إطار إعداد مجموعة أدوات لتقديم إرشادات إلى الدول وغيرها من أصحاب المصلحة عن السبل التي تكفل بها القوانين والسياسات والممارسات الوطنية أن يمارس الأطفال حقوقهم على نحو كامل وآمن باعتبارهم مدافعين عن حقوق الإنسان.

29- وفي تشرين الأول/أكتوبر، شاركت الممثلة الخاصة في نشاط جامبوري على الهواء - جامبوري على الإنترنت لعام 2020، وهو أكبر نشاط للكشفة على الشبكة، ويُراد به الوصول إلى ملايين الأطفال. وجمعت هذه المناسبة مشاركين شباب من جميع المناطق، مما أتاح فرصة لمناقشة مواضيع تتعلق بحماية الأطفال من العنف. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، شاركت الممثلة الخاصة في حوار تفاعلي مع 13 طفلاً وشاباً من الفلبين ممن تحدثوا عن تجاربهم وعرضوا الإجراءات التي يتخذونها للتخفيف من مخاطر العنف ضد الأطفال خلال الجائحة.

ثالثاً- أثر كوفيد-19 على مسألة العنف ضد الأطفال

ألف- الحالة قبل الجائحة

30- لم يكن العالم، حتى قبل انتشار الجائحة، على المسار الصحيح لتحقيق الغاية 16-2 المدرجة ضمن أهداف التنمية المستدامة، أي القضاء على جميع أشكال العنف ضد الأطفال بحلول عام 2030. وتشير الأرقام التي نُشرت في التقرير العالمي عن حالة منع العنف لعام 2020 إلى أن ثلاثة من كل أربعة أطفال (حوالي 300 مليون طفل) تتراوح أعمارهم بين سنتين وأربع سنوات يتعرضون بانتظام للعقوبة البدنية و/أو للعنف النفسي من جانب الوالدين ومقدمي الرعاية كل عام. ويعيش نحو طفل من كل أربعة أطفال دون سن الخامسة مع أم تقع ضحية لعنف العشير. وعلى الصعيد العالمي، تشير التقديرات إلى تعرض أكثر من طفل من كل ثلاثة أطفال⁽⁷⁾ للإساءة العاطفية. وتفيد امرأة من كل خمس نساء ورجل من كل 13 رجلاً بأنهم تعرضوا للاعتداء الجنسي في سن الطفولة⁽⁸⁾.

31- بيد أن هذه الأرقام لا تقدم صورة مكتملة عن حالة العالم، ومن المرجح أنها تقلل من تقدير حجم المشكلة نظراً لضعف نظم الإبلاغ والرصد، والصعوبات القائمة في جمع البيانات. وعلاوة على ذلك، تشير النتائج التي نُشرت في التقرير العالمي عن حالة منع العنف إلى أن قوانين مكافحة العنف الذي يمس الأطفال قد سُنت على نطاق واسع ولكنها لا تنفذ تنفيذاً كافياً في الكثير من الأحيان، وأنه رغم توافر الآليات في بلدان كثيرة لدعم العمل المضطلع به منعاً لهذا العنف على الصعيد الوطني، فإن لدى القليل من تلك البلدان خططاً ممولة بالكامل تشمل أهدافاً قابلة للقياس⁽⁹⁾.

(7) انظر www.who.int/teams/social-determinants-of-health/violence-prevention/global-status-report-on-violence-against-children-2020، الصفحتان 8 و 16.

(8) انظر www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/child-maltreatment

(9) انظر www.who.int/teams/social-determinants-of-health/violence-prevention/global-status-report-on-violence-against-children-2020، p. xi

باء- الأثر الضار الذي تلحقه الجائحة بالأطفال، ولا سيما الأطفال في أوضاع هشّة، في جميع أنحاء العالم

- 32- كانت التحديات المتعلقة بإنهاء العنف ضد الأطفال هائلة بالفعل قبل أن يصيب كوفيد-19 العالم. ويؤدي الأثر المباشر الناجم عن الجائحة والتدابير المتخذة للتخفيف من هذا الأثر إلى استمرار تقويض تنفيذ خطة عام 2030. فما بدأ باعتباره أزمة صحية قد يتحول إلى أزمة أوسع نطاقاً لحقوق الطفل⁽¹⁰⁾.
- 33- وأدت الجائحة وتدابير التخفيف المتخذة للتصدي لها إلى زيادة الإمكانية المحتملة والفعالية بتعرض الأطفال للعنف في المنزل نتيجة لإغلاق المدارس، وضرورة الاحتماة في حيز مغلق، والقيود المفروضة على التنقل، وتعطل خدمات حماية الطفل المحدودة أصلاً، والضغوط الأسرية الإضافية المتعلقة بفقدان الوظائف، والعزلة، والقلق بشأن الصحة والشؤون المالية.
- 34- وأفادت اليونيسف بأن خدمات منع العنف والتصدي له قد تعطلت في 104 بلدان⁽¹¹⁾. كما أفادت المنظمة أن ثلث أطفال المدارس في العالم لم يتمكنوا من الاستفادة من إمكانية التعلم عن بُعد في ذروة تدابير الإغلاق الشامل، وأن نحو 90 في المائة من الطلاب في جميع أنحاء العالم⁽¹²⁾ تأثروا بإغلاق المدارس.
- 35- وخلال هذه الجائحة، أدى انتشار الرقمنة، وزيادة استخدام الأطفال للإنترنت بدون مراقبة، إلى تفاقم العنف الجنسي والاستغلال والتسلط عبر الشبكة. وأشارت وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون (اليوروبول) إلى أن شركاءها في مجال إنفاذ القانون أبلغوا عن زيادة نشاط الباحثين على الإنترنت عن مواد الاعتداء على الأطفال.
- 36- وأضرّت جائحة كوفيد-19 بالراحة العقلية للأطفال. ففي الزيارات الاستشارية، أعرب الأطفال عن شعورهم بعدم الأمان، وعدم الاستقرار، والخوف، والوحدة، والعزلة. ومن المعروف أن للإجهاد الحاد والقلق آثاراً سلبية وطويلة الأمد على الصحة العقلية للأطفال، بما في ذلك اضطرابات النوم وتناول الطعام، والاكتراب التالي للصدمة، والاكتراب. وفي الوقت نفسه، أفاد ما يقرب من 70 في المائة من البلدان التي أجرت منظمة الصحة العالمية دراسات استقصائية بشأنها في الفترة من حزيران/يونيه إلى آب/أغسطس أن خدمات الصحة العقلية للأطفال والمراهقين قد تعطلت نتيجة للجائحة⁽¹³⁾. وفي تقرير صدر مؤخراً بعنوان *Hidden Scars: How Violence Harms the Mental Health of Children* (الندوب الخفية: كيف يضرّ العنف بالصحة العقلية للأطفال)⁽¹⁴⁾، سلطت الممثلة الخاصة الضوء على التدخلات الفعالة من حيث التكلفة، والقائمة على الأدلة، التي يمكن أن تدعم استجابات الدول الأعضاء للأثر الناجم عن الجائحة على الصحة العقلية للأطفال ورفاههم.

(10) انظر https://interagencystandingcommittee.org/system/files/2020-04/Covid_Children_Key_Messages.pdf.

(11) انظر www.unicef.org/reports/protecting-children-from-violence-covid-19-disruptions-in-prevention-and-response-services-2020.

(12) انظر www.unicef.org/press-releases/classrooms-half-worlds-schoolchildren-remain-closed-unicef-and-eu-urge-countries و <https://en.unesco.org/covid19/educationresponse>.

(13) انظر www.who.int/news/item/05-10-2020-covid-19-disrupting-mental-health-services-in-most-countries-who-survey.

(14) من منشورات الأمم المتحدة، 2020.

37- وسوف تزيد الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي يسببها كوفيد-19 من فقر الأطفال⁽¹⁵⁾ على الأمدن المتوسط والطويل. والفقر هو المحرك لأشكال كثيرة من العنف؛ وقد زادت نتيجةً لذلك المخاطر ذات الصلة بزواج الأطفال، وعمل الأطفال، واستغلال الأطفال جنسياً، والاتجار بالأطفال، كما زاد تجنيد الأطفال في الجماعات الإجرامية المسلحة والعنيفة والمتطرفة. وأفادت منظمة العمل الدولية أن زيادة الفقر بمقدار نقطة مئوية تؤدي إلى زيادة مقدارها 0,7 في المائة على الأقل في عمل الأطفال في بلدان معينة. وتحدد جائحة كوفيد-19 بإحداث تراجع عن التقدم المحرز في خفض معدل عمل الأطفال على مدى السنوات العشرين الماضية⁽¹⁶⁾. وتشير تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن السنوات العشر المقبلة قد تسجل 13 مليون زواج إضافي للأطفال⁽¹⁷⁾. وباختصار، سيتأثر ملايين الأطفال والشباب بالأثر الاقتصادي للجائحة، وسيكون أولئك الذين يعيشون أوضاعاً هشّة الأكثر تضرراً.

جيم- تدابير التخفيف

38- تكفل عدة بلدان خدمات الحماية، والحماية الاجتماعية والصحة العقلية للأطفال باعتبارها خدمات أساسية منقذة للحياة، وبهذه الصفة، تظل هذه الخدمات متوافرة وفي متناول جميع الأطفال حتى أثناء تدابير الإغلاق الشامل، والحجر الصحي وغيرها من أنواع القيود.

39- وفي الحالات التي أدت فيها تدابير الإغلاق الشامل وأوامر البقاء في المنزل إلى تقويض شديد لفرص حصول الأطفال على الخدمات، كان أحد النهج المتبعة يتمثل في إصدار توجيهات خاصة وفقاً لذلك إلى الأخصائيين الاجتماعيين الذين يقومون بزيارات منزلية وغيرها من الاتصالات المباشرة وجهاً لوجه مع مستخدمي الخدمات وسائر الأشخاص في المحيط المجتمعي. وحشدت بلدان أخرى جهود شبكات التنسيق المحلية والمتعددة القطاعات لرصد أثر الجائحة على الخدمات الأساسية وتكييفها وفقاً لذلك.

40- وأنشأ عدد من الدول قدرات خاصة بكل من خطوط الاتصال لتقديم المساعدة والخدمات المعنية بالعنف الجنساني من أجل الاستجابة لكل من الناجين من العنف الذين قد يجدون أنفسهم محاصرين في حالات الإغلاق الشامل مع المعتدين عليهم، والشهود على هذا العنف، أو عملت هذه الدول على تعزيز القدرات المذكورة. وتمت تكملة هذه المبادرات بحملات للتوعية بغية معالجة المخاوف من أن يؤدي الحد من الخدمات المدرسية والترفيهية إلى تراجع الإبلاغ عن العنف وتعريض الأطفال للخطر.

41- وتم توفير الدعم العملي للآباء ومقدمي الرعاية بشأن كيفية التكلم عن الجائحة مع الأطفال، وسبل الحفاظ على الصحة العقلية للآباء وأطفالهم على حد سواء، علاوة على أدوات للمساعدة على دعم تعلم أطفالهم.

42- وبُذلت أيضاً جهود لإطلاع الأطفال بطريقة يسهل عليهم فهمها وتُناسب أعمارهم على الآثار الناجمة عن كوفيد-19 وكيفية التصدي لها. ووضعت بعض الدول طرائق مبتكرة للإصغاء إلى الأطفال والتعلم من تجربتهم فيما يتعلق بالاستجابات الحالية لكوفيد-19. وتؤكد المبادرات الهادفة التي تقوم على مشاركة الأطفال الدور الهام الذي يمكن أن يؤديه الأطفال والمراهقون في مواجهة التحديات

(15) انظر - www.msn.com/en-us/news/world/world-bank-chief-warns-extreme-poverty-could-surge-by-100-mn/ar-BB18cPtr

(16) انظر www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_norm/---ipecc/documents/publication/wcms_747421.pdf

(17) انظر www.unfpa.org/resources/impact-covid-19-pandemic-family-planning-and-ending-gender-based-violence-female-genital

التي تطرحها الجائحة، مثلاً عن طريق التطوع بتقديم مساعدتهم داخل المجتمعات المحلية، أو مكافحة الوصم وكراهية الأجانب والتمييز على شبكة الإنترنت.

43- وفي البلدان التي أُدرجت إغلاق المدارس في سياق استجابتها، اتخذ الكثير من مقدمي خدمات التعليم إجراءات للتخفيف من الآثار السلبية عن طريق تعزيز الخيارات المتاحة للتعلم عن بُعد. وهذا يشمل استخدام الدروس التلفزيونية والمنصات الرقمية. كما أُتخذت مبادرات لكفالة أن يتمكن المرثون دوماً من الإبلاغ عن حالات العنف ومتابعتها، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت.

44- وبالتزامن مع ذلك، أُتخذت إجراءات هامة لنشر الرسائل المتعلقة بالسلوك الآمن والمسؤول على شبكة الإنترنت ودعم الأطفال والآباء ومقدمي الرعاية في تنمية مهارات السلامة الرقمية والمرونة ذات الصلة. وتعتبر زيادة فرص نفاذ الأطفال إلى الإنترنت، وتوافر خدمة الإنترنت بتكلفة ميسورة للأطفال - وبخاصة في الأماكن الخاضعة لتدابير الإغلاق الشامل، سعياً إلى توفير التعليم وتيسير العمل ونشر المعلومات العامة عن كوفيد-19 - من العناصر الرئيسية للحفاظ على إمكانية تعلم الأطفال ودعمهم وتمكينهم من مزولة ألعابهم.

45- وأدت تدابير الإغلاق الشامل، وفقدان الوظائف أو تقلص فرص العمل، إلى انخفاض دخل الأسر المعيشية التي لديها أطفال وما يصاحب ذلك من خطر متزايد بالتعرض للعنف. وخلال هذه الجائحة، اعتمدت بلدان كثيرة خدمات جديدة أو معززة للحماية الاجتماعية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أفادت منظمة العمل الدولية بأن 72 من البلدان على الأقل قد عززت الحماية الاجتماعية للأطفال والأسر استجابةً للحالة الناجمة عن كوفيد-19، بسبل منها وضع برامج جديدة لمنح الأطفال، وزيادة قيمة منح الأطفال الحالية، وتوسيع نطاق تغطية برامج التحويلات النقدية المحددة الهدف⁽¹⁸⁾.

دال - إعادة البناء على نحو أفضل

46- كشفت الجائحة العواقب المدمرة التي يعاني منها الأطفال نتيجة لعدم المساواة والتمييز وأوجه التفاوت الاجتماعي. ومع تسارع التخطيط للتعافي من الجائحة، ينبغي للحكومات أن تغتنم الفرصة لإعادة البناء على نحو أفضل في مجال خدمات الصحة والتنمية وحماية الطفل، وإعادة تقييم الأولويات من حيث النهوض بالتنمية البشرية، والحد من أوجه عدم المساواة، وإدراج الطفل في إطار الحل.

47- وينبغي للدول أن تعيد صياغة الأولويات الاجتماعية، وأن تضع خطة استراتيجية للخدمات العامة المقدمة للطفل في المستقبل تحدّ من أوجه عدم المساواة، وتكفل الاستدامة والمرونة والاستعداد لمواجهة أي أزمة وطنية أو عالمية مقبلة.

48- ولا بد من ضمان توفير الحماية الاجتماعية، بما في ذلك التغطية الصحية للجميع ومنح الأطفال، لمساعدة الأسر الفقيرة وغيرها من الأسر الضعيفة على تلبية احتياجاتها الأساسية في الأوقات الجيدة والصعبة على السواء. وينبغي تعزيز التنسيق داخل الحكومات وفي إطار الشراكات ذات الصلة بين أصحاب المصلحة المتعددين، من قبيل التحالف المعني بالغايات 7-8 من أهداف التنمية المستدامة، والمبادرة العالمية للتعليم، والشراكة العالمية من أجل إنهاء العنف ضد الأطفال.

49- وينبغي مضاعفة الجهود الرامية إلى منع عمل الأطفال وتحديد والتخفيف من آثاره ومعالجته، مع إيلاء اهتمام خاص لزيادة خطر الاتجار بالأطفال، وزواج الأطفال والزواج المبكر نتيجة لهذه الجائحة.

رابعاً- الأطفال يتخذون إجراءات

- 50- يقوم عمل الممثلة الخاصة على نصح كلي يتمحور حول حقوق الطفل، ويؤكد دور الأطفال بوصفهم عناصر تغيير، وقدرتهم على أداء دور قيادي في بناء عالم خال من العنف.
- 51- واليوم، يشهد العالم حقبة جديدة تتسم بمشاركة الأطفال، حيث يتخذ الأطفال إجراءات ضد العنف، وينهضون بالتغيير الإيجابي، ويعملون كشركاء مع البالغين والشباب، ويدعمون أقرانهم، ويشكلون جزءاً من الحل. ولقد أصبح الأطفال اليوم أكثر اطلاعاً على ما يدور حولهم، وأكثر وعياً بحقوقهم وبكيفية المطالبة بها، وهم يعربون بشكل متزايد عن شواغلهم وآرائهم بشأن العالم الذي يعيشون فيه الآن، ومستقبلهم المتوارث.
- 52- وفي عام 2020، شرع مكتب الممثلة الخاصة في إجراء عملية مسح لتعميق المعرفة بكيفية انخراط الأطفال في العالم، وإسهامهم في التغيير وأداء دور الجهات الفاعلة لإحداث التغيير. وبحلول كانون الأول/ديسمبر، جرى استعراض 245 من دراسات الحالات الفردية من 83 بلداً، وأُجريت مقابلات متعمقة مع أعضاء من 36 منظمة تعمل على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني.

ألف- تعزيز بروز الأطفال ومشاركتهم

- 53- أحدثت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تحولاً في الطريقة التي يبني بها الأطفال المعارف، ويعربون عن آرائهم، ويتحاورون مع أقرانهم، وينشئون جماعات. وتمنحهم هذه التكنولوجيات إمكانية الحصول على بيانات وخبرات جديدة. وفي جميع البلدان والمناطق، أقام الأطفال تواصلًا رقمياً مع خبراء متعددين، بما في ذلك ممثلو الأمم المتحدة، والباحثون، والمسؤولون الحكوميون⁽¹⁹⁾. وعملت المنظمات على زيادة وعي الأطفال بالتحديات التي يواجهونها في مجتمعاتهم المحلية حتى يتمكنوا من اتخاذ الإجراءات اللازمة. وقاد الكثير من هؤلاء الأطفال مشاريع نموذجية في مجتمعاتهم المحلية بشأن حماية البيئة، والسلام، والحماية من الاعتداء الجنسي، ومنع زواج الأطفال.
- 54- وزاد الأثر الناجم عن كوفيد-19 من ضرورة الحصول على الوسائل الرقمية واكتساب المهارات اللازمة للعمل بها. وتُبين بعض الأمثلة من بلدان في أفريقيا وأمريكا اللاتينية الكيفية التي تقوم بها المنظمات لتوفير الأجهزة مباشرةً أو لتحويل الأموال عن طريق المنظمات الشريكة لها حتى يتمكن الأطفال من دفع تكاليف الاتصال الإلكتروني. وفي الأردن وباكستان وبنغلاديش وتونس وملاوي، قامت حركة معينة بالمهارات الرقمية يقودها شباب بتعليم عشرات الآلاف من الشباب الآخرين على وضع البرامج وإنشاء بيئات التعلم على شبكة الإنترنت⁽²⁰⁾.
- 55- ومع اضطرار الكثير من النماذج خارج شبكة الإنترنت إلى التكيف ودخول الشبكة أثناء الجائحة، ازدادت مشاركة الأطفال الرقمية واستخدامهم الابتكاري لعالم الإنترنت. كما أتاحت الحالة الناجمة عن كوفيد-19 المزيد من الفرص أمام الأطفال للتواصل مع متخذي القرارات على الصعيدين الإقليمي والعالمي، عن طريق المشاركة في المناقشات بطريقة فعالة من حيث التكلفة، ودون الحاجة إلى السفر أو التغيب عن المدرسة⁽²¹⁾. وفي أستراليا، وكندا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية، أتاحت منصة آمنة للتواصل الاجتماعي للأطفال ما دون سن

(19) معلومات واردة من مؤسسة الأمل الأخضر.

(20) MentorNations، مقابلة أُجريت مع عضو مؤسس، 16 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

(21) منظمة الرؤية العالمية، مقابلة أُجريت مع موظف من الفريق العالمي، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

الثانية عشرة (تُدعى PopJam)، مما يدل على تزايد التمكين لدى هذه الفئة المستهدفة الشابة. وتُظهر البحوث الأولية أن المستخدمين الشباب هم أكثر وعياً بشؤون الخصوصية والحماية التي تمسّهم في المجال الرقمي، وأن لديهم حساً متزايداً بحقوقهم على النحو المنطبق في العالم الرقمي⁽²²⁾.

56- وعندما تتوافر للأطفال إمكانية النفاذ إلى الإنترنت، يسعهم أداء دور أساسي في تقديم معلومات موثوقة. وقد أشارت المنظمات التي شاركت في عملية المسح إلى أن نشاط التوعية كان مدفوعاً إلى حد كبير بالأطفال لأنهم أكثر اطلاعاً من والديهم على هذه المسائل بوجه عام، ويتمتعون بالمعارف اللازمة لتقديم معلومات دقيقة. واكتسب هذا العامل أهمية أساسية في الوصول إلى الأطفال الذين يعيشون في أوضاع هشّة، والأطفال الذين يصعب الوصول إليهم.

باء- الأطفال يعملون من أجل النهوض بالتغيير

1- الأطفال يعملون جنباً إلى جنب مع متخذي القرارات

57- يشترك الأطفال على نحو متزايد في العمل مع البالغين لتوجيه مشاركتهم بطريقة إيجابية وبناءة. ويسع الأطفال، عندما يجري تمكينهم من جانب متخذي القرارات والحكومات، أن يصبحوا عناصر تغيير هامة. فعلى نحو ما ذكره ناشط يبلغ من العمر 17 عاماً: "يمكننا القيام بأكثر من ذلك. نحن ندرك أنه يمكننا القيام بأكثر من ذلك. اصغوا إلينا فقط لأنه يسع الأطفال أن يؤثروا في التغيير"⁽²³⁾.

58- وفي كوسوفو⁽²⁴⁾، شارك الأطفال في المناقشات التي أُجريت مع السلطات، حيث صاغوا رسائل تدعو إلى المشاركة في تخطيط الميزانية المحلية، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم لجميع الأطفال، وتحسين الرعاية الصحية⁽²⁵⁾. وفي آيسلندا، تنص المقترحات التشريعية والسياساتية الجديدة بشأن تعزيز رفاه الأطفال على إيلاء الأولوية لمشاركة الأطفال النشطة؛ وقد طُلب الحصول على آراء الأطفال بشأن المقترحات المقدمة عن طريق مشاورة واسعة في المدارس.

59- وفي جنوب أفريقيا وشيلي وغانا وماليزيا، وفي أعقاب تدريب دام ستة أسابيع وتناول العنف الجنساني، وحقوق الإنسان، وجهود الدعوة على الصعيد الوطني، قامت الفتيات المراهقات المتدربات أنفسهن بتدريب البالغين في مجتمعاتهن المحلية وتقديم التماسات إلى الممثلين الحكوميين⁽²⁶⁾. وفي جميع أنحاء العالم، تقود الفتيات حملات الدعوة ويشعرن بالمسؤولية عنها، مما يؤدي إلى إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهن المحلية واستمرار مشاركتهن.

60- وفي أوكرانيا، وبمناسبة أول احتفال باليوم الدولي لحماية التعليم من الهجمات، تمكن الأطفال من تبادل أفكارهم بشأن التعليم الآمن والعالي الجودة مع المسؤولين الحكوميين، والاطلاع على رؤى

(22) Super Awesome، مقابلة أُجريت مع موظف، 28 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

(23) شفرلي، ممثلة عن Team Positive، الفلبين، مجموعة ميندورو الشرقية/جزيرة لوزون، إسهام مقدم خلال الحوار الرقمي المعقود في مؤتمر شبكة حماية الطفل "أكو بارا سا باتا"، كانون الأول/ديسمبر 2020.

(24) ينبغي أن تُفهم جميع الإشارات إلى كوسوفو في هذه الوثيقة على أنها تجري في سياق قرار مجلس الأمن 1244 (1999).

(25) التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة. انظر www.google.com/maps/d/u/0/viewer?mid=1GILz7jTTgz&ll=29.65013497081036%2C-16.95657958423294&z=2. Usi9JF8XJvsL1JUXMEkO7j&ill=29.65013497081036%2C-16.95657958423294&z=2

(26) الرابطة العالمية للفتيات المرشدات وفتيات الكشافة، مقابلة أُجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 5 آب/أغسطس 2020.

الوزارة المسؤولة عن التعليم فيما يتعلق بالعمل الحالي والمستقبلي⁽²⁷⁾. وفي دولة فلسطين، قام أطفال في مختلف المحافظات، في إطار عملهم ضمن أفرقة الرصد والإبلاغ التي يقودها الأطفال وبصفتهم مدافعين عن حقوق الإنسان، بجمع وتحليل البيانات المتعلقة بحقوق الطفل، وصاغوا تقارير، وأعدوا مبادرات، وعقدوا جلسات مع متخذي القرارات حيث عرضوا نتائج بحثهم⁽²⁸⁾.

2- الحوارات بين الأجيال: الأطفال والبالغون يتوصلون معاً إلى حلول

61- يمكن للتعليم بين الأجيال أن يتم في كلا الاتجاهين: فالأطفال يسترشدون بتجربة البالغين، ويتعلم البالغون من الإجراءات الناجحة التي يقودها الأطفال. وقد عُقدت حوارات بين الأجيال للتوصل إلى الحلول معاً في إسرائيل، وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)، ودولة فلسطين⁽²⁹⁾. وفي الأرجنتين، وإسبانيا، وإكوادور، وبنما، وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)، وبيرو، وشيلي، وغواتيمالا، وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية)، وكوستاريكا، وكولومبيا، والمكسيك، تشجع حركة يقودها مراهقون على أن تضع الفتيات محتوى تثقيفي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و12 سنة بشأن العنف الجنساني وحقوق الطفل⁽³⁰⁾. وحقق المشروع نجاحاً كبيراً لدرجة أن منظمات يقودها البالغون والحكومات المحلية بدأت تطلب إلى الجهات المكلفة بوضع المحتوى التثقيفي تكييف هذه المنهجية مع عالم البالغين من أجل تكرارها في مجتمعاتهم المحلية.

62- وفي بداية الجائحة، اشترك ممثلون منتخبون للطلاب في أفريقيا وأوروبا، إلى جانب ناشطين شباب من المجتمعات المحلية المهمشة، بما في ذلك أطفال عمّال سابقاً، في إقامة حملة "العدالة لكل طفل"، ودعوا إلى تقديم التزامات مالية عالمية لحماية 20 في المائة تقريباً من الأطفال الذين يعيشون على دولارين أو أقل في اليوم من الآثار الناشئة عن كوفيد-19 على الأمدن القصير والمتوسط⁽³¹⁾. وأصبحت الحملة تضم الآن أكثر من 50 منظمة شريكة يقودها الشباب، بما يشمل الشبكات الدولية والهيئات الوطنية والجماعات الشعبية المحلية، وهي تعالج آثار الجائحة على الخطوط الأمامية في مخيمات اللاجئين، والمستوطنات العشوائية، والقرى الريفية.

3- الأطفال يتخذون إجراءات في مجتمعاتهم المحلية

63- في البرازيل، وبنغلاديش، والبوسنة والهرسك، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ورومانيا، وسيراليون، وغانا، ومنغوليا، ونيكاراغوا، يجري تدريب الأطفال على جمع البيانات، وقد تبين أن هذا يشكل تجربة تمكينية، حيث يتم الاعتراف بإسهاماتهم، وهم يتفاسمون شعوراً بالانتماء⁽³²⁾. وفي اسكتلندا، شرع الأطفال في إجراء استقصاء على شبكة الإنترنت لجمع التوصيات المقدمة من الأطفال الآخرين خلال الجائحة⁽³³⁾.

(27) التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة. انظر www.google.com/maps/d/u/0/viewer?mid=1GILz7jTTgzUsi9JF8-XJvsL1JUXMEkO7j&ll=29.65013497081036%2C-16.95657958423294&z=2.

(28) التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة. انظر www.google.com/maps/d/u/0/viewer?mid=1GILz7jTTgzUsi9JF8-XJvsL1JUXMEkO7j&ll=29.65013497081036%2C-16.95657958423294&z=2.

(29) معلومات واردة من ACT2gether، 1 أيلول/سبتمبر 2020.

(30) Tremendas، مقابلة أُجريت مع المؤسس، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

(31) معلومات واردة من اتحاد طلبة عموم أفريقيا، ومكتب تنظيم اتحادات طلبة المدارس الأوروبية، واتحاد الطلبة الأوروبيين، ورابطة طلبة الكمنولث وحملة "100 مليون"، 17 آب/أغسطس 2020.

(32) منظمة الرؤية العالمية، مقابلة أُجريت مع موظف من الفريق العالمي، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

(33) شبكة حقوق الطفل، مقابلة أُجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 14 نيسان/أبريل 2020.

64- وفي بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، تمت تعبئة جهود الفتيات لمنع أوجه عدم المساواة بين الجنسين، وتجنب الزواج المبكر والقسري في مجتمعاتهن المحلية. وتحدت الفتيات المعايير الجنسانية السائدة، وقدّمن نماذج جديدة تُتخذ للفتيات في المناطق الريفية. وفي ملاوي، ساعدت مجموعة من الفتيات على تغيير التشريعات الوطنية عن طريق ضم الأصوات لحظر زواج الأطفال وغيره من أشكال العنف الجنسي⁽³⁴⁾. وفي غواتيمالا، قادت مجموعة من الفتيات عملية إنشاء مرصد وطني معني بالعنف للإبلاغ عن حالات العنف ضد الفتيات والنساء⁽³⁵⁾. وفي دولة بوليفيا المتعددة القوميات، تعمل اللجان الاستشارية المعنية بالأطفال التابعة للحكومة باعتبارها جهات لمد الجسور بشأن مسائل الحماية بين الأطفال ضحايا العنف وأمين المظالم⁽³⁶⁾. وفي بنغلاديش ورواندا وملاوي ونيجييريا والهند والولايات المتحدة، أنشأت الفتيات برنامجاً تطبيقياً على شبكة الإنترنت لإجراء مقابلات مع الفتيات الأخريات وتحديد أسباب عدم نجاح نظم الإبلاغ عن العنف، في جملة أمور⁽³⁷⁾. وأجريت في إطار مشروع الفتيات السفيرات المتمكّنات من التكنولوجيا حوالي 17 000 مقابلة حتى اليوم، ويجري الاسترشاد بها في البرامج الرامية إلى التصدي للعنف الجنساني في المجتمعات المحلية المعنية.

65- وفي الكاميرون، يتم تدريب الفتيات ليصبحن قائدات مجتمعات، وهنّ يسعين بدورهنّ لمد يد العون إلى الأطفال غير الملتحقين بالمدارس، الذين هم من أكثر الفئات تمهيشاً⁽³⁸⁾. وفي سيراليون، يتلقى القادة الشباب تدريباً في مجال الصحة العقلية، والإسعافات النفسية الأولية، والإبلاغ عن العنف⁽³⁹⁾. وهم يعودون إلى مجتمعاتهم المحلية بغية مساعدة الأطفال الآخرين.

66- وفي أوغندا، ساعدت منظمة محلية الأطفال على مواجهة تحديات الصحة العقلية الناجمة عن العزلة والعنف العائلي في المنزل. وأسهمت المنظمة، عن طريق برنامج توجيهي بين الأقران، في معالجة حالات الجرع لدى الأطفال، ولدى الفتيات اللواتي يتتاخمن القلق إزاء التنميط الجنساني وشؤون تعليمهن⁽⁴⁰⁾.

67- وفي الأردن والجمهورية العربية السورية ولبنان ومصر ودولة فلسطين، أعدّ قادة شباب في مجال الطب تسجيلات فيديو لشرح الجائحة⁽⁴¹⁾. وشاهد هذه التسجيلات ما يقرب من 5 000 طفل، وهي تشمل نصائح عملية بشأن كيفية البقاء في أمان، بما في ذلك على مستوى الصحة العقلية. وفي أوغندا، أنشأت إحدى المنظمات صندوق كوفيد-19 للإغاثة في حالات الطوارئ من أجل حماية الأطفال خلال تدابير الإغلاق الشامل، وشاركت 12 مراهقة في وضع استراتيجيات لزيادة الوعي بين السكان في ست قرى بشأن العنف ضد الأطفال والصحة الجنسية والإنجابية⁽⁴²⁾. وفي كمبوديا، يعمل الأطفال على إذكاء الوعي عن طريق إعداد تسجيلات فيديو قصيرة تناول أهمية غسل اليدين وتتضمن

(34) انظر <https://violenceagainstchildren.un.org/news/when-children-take-lead-10-child-participation> Rise Up (34) approaches-tackle-violence

(35) المرجع نفسه.

(36) ACT2gether، مقابلة أجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 23 أيلول/سبتمبر 2020.

(37) Girl Effect، مقابلة أجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 18 حزيران/يونيه 2020.

(38) Children for Peace، مقابلة أجريت مع موظف، 22 أيار/مايو 2020.

(39) Restless Development Sierra Leone، مقابلة أجريت مع موظف، 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

(40) معلومات واردة من Women Organization و Loving Hands Children، 16 آب/أغسطس 2020.

(41) الشبيبة الطلابية الكاثوليكية الدولية، مقابلة أجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

(42) معلومات واردة من Serving Lives Under Marginalization، 14 آب/أغسطس 2020.

معلومات عن الوقاية من كوفيد-19⁽⁴³⁾. وفي اليمن، يساعد الأطفال في توفير معلومات دقيقة عن طريق إجراء زيارات إلى الأسر المعيشية التي تعيش في عزلة⁽⁴⁴⁾.

68- وفي بعض البلدان، يستعين الأطفال بالوسائل الإذاعية لنشر رسائلهم. وفي جنوب السودان، ولضمان وصول الرسائل إلى الذين لا تتوفر لهم إمكانية الاستماع إلى الإذاعة، تم تركيب مكبرات صوت على دراجات نارية بالأجرة تمرّ في الأماكن الاستراتيجية لمناطق يصعب الوصول إليها في جوبا⁽⁴⁵⁾. وفي رواندا وملاوي، تتمكن الفتيات من الوصول إلى ملايين المستمعين عن طريق البرامج الإذاعية الوطنية⁽⁴⁶⁾. وفي رواندا، أجرت فتيات صحفيات مقابلة مع متحدث رسمي باسم مركز رواندا الطبي الحيوي، وأعدن مجموعة مواد من ست دقائق لإذاعة رواندا بشأن جائحة كوفيد-19 وكيفية البقاء في أمان.

69- وفي جمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان ومالي، يقدم الأطفال معلومات موثوقة من خلال برامج إذاعية يقودها مراهقون وتُثبت عبر مكبرات صوت ضخمة في المناطق المعزولة، سعياً إلى التصدي للمفاهيم الخاطئة والشائعات التي تجعل السكان المحليين أقل ميلاً إلى اتباع التدابير الموصى بها فيما يتعلق بكوفيد-19⁽⁴⁷⁾.

70- وفي أفريقيا، أطلق المراهقون والشباب حملة إقليمية من أجل توفير خدمة الإنترنت المجانية، ودعوا إلى تحقيق المساواة للجميع في جودة النفاذ من أجل التعلم عبر الإنترنت⁽⁴⁸⁾. والغرض من الحملة هو إنشاء منصة للطلاب في أفريقيا بغية المشاركة في حوار مع بعضهم بعضاً، ومناقشة مزايا وتحديات إمكانية النفاذ للجميع خلال جائحة كوفيد-19، واقتراح حلول لتوفير التعليم الرقمي المستدام والجيد للجميع.

71- وفي جمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان ومالي، يستخدم الأطفال في مناطق النزاع الإذاعة لإثارة القضايا المتعلقة بعمليات السلام. وهذه الغاية، يتمثل الأسلوب المنهجي في إشراك هؤلاء الأطفال في تحليل الحالات المحددة التي يمر بها كل مجتمع محلي. وتم تكييف هذا النهج خلال الجائحة لمعالجة شواغل الأطفال بشأن كوفيد-19 نظراً إلى أن هذا المرض يشكل مسألة ملحة بين أقران الأطفال وفي المجتمعات المحلية⁽⁴⁹⁾.

72- وفي سيراليون، قامت منظمة يقودها شباب بنشر فريق من 25 متطوعاً من المراهقين لتقييم مستويات امتهال أصحاب الأعمال الصغيرة لتدابير الوقاية من كوفيد-19 ومكافحته، وتعزيز المعرفة بالمرض وفهمه لدى الجمهور⁽⁵⁰⁾.

73- وفي لبنان، يقوم المناصرون الشباب بتكليف مبادراتهم لبناء السلام عن طريق إعداد مسح للتوترات المحلية الناشئة نتيجةً لكوفيد-19، والعمل مع الشركاء البالغين على وضع أنشطة اتصالات استراتيجية من أجل معالجة هذه التوترات⁽⁵¹⁾.

(43) التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة. انظر www.google.com/maps/d/u/0/viewer?mid=1GILz7jTTgzUsi9JF8

.XJvsL1JUXMEkO7j&ll=29.65013497081036%2C-16.95657958423294&z=2

(44) المنظمة العالمية لحركة الكشفية. انظر www.scout.org/node/583335

(45) معلومات واردة من منظمة "البحث عن أرضية مشتركة"، 22 أيلول/سبتمبر 2020.

(46) Girl Effect، مقابلة أجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 18 حزيران/يونيه 2020.

(47) معلومات واردة من منظمة "البحث عن أرضية مشتركة"، 22 أيلول/سبتمبر 2020.

(48) الشبيبة الطلابية الكاثوليكية الدولية، مقابلة أجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

(49) معلومات واردة من منظمة "البحث عن أرضية مشتركة"، 22 أيلول/سبتمبر 2020.

(50) المنظمة العالمية لحركة الكشفية. انظر www.scout.org/fr/sierra-leone-scouts-covid-research

(51) معلومات واردة من منظمة "البحث عن أرضية مشتركة"، 22 أيلول/سبتمبر 2020.

-4 مشاركة الأقران: الأطفال ينهضون معاً بالتغيير

74- لقد اكتسب الدعم المقدم من الأقران قدراً من الأهمية خلال تدابير الاحتماء في حيز مغلق وإجراءات الإغلاق الشامل المتخذة نتيجةً لكوفيد-19. فمن المستوطنات العشوائية في ليبريا إلى المناطق الفقيرة في بيرو، كان هذا التفاعل مفيداً ليس فقط لإتاحة الاتصال في وقت العزلة، إنما أيضاً بالنسبة للمجموعات التي يقودها الشباب والتي صاغت مطالب الدعوة استناداً إلى تجارب أقرانها المهمشين في ظل كوفيد-19⁽⁵²⁾. وأشارت جوليتا، وهي ناشطة من شيلي تبلغ من العمر 17 عاماً، إلى قوة الشباب الذين يعملون مع بعضهم بعضاً، ولا سيما "متى أدركنا أن ليس علينا، بالضرورة، النظر إلى "الأعلى" بحثاً عن قدوة: إذ من السهل إيجاد القدوة في صفك المدرسي. فهناك مستويات أخرى من الاتصال، وأنواع مختلفة من الثقة"⁽⁵³⁾.

75- وفي المملكة المتحدة، شجعت فرقة مسرحية تعمل مع مجموعة صغيرة من المراهقين من أجل النهوض بالتغيير عن طريق التعبير الدرامي هؤلاء المراهقين على توثيق تجاربهم. وأدى ذلك إلى قيام نحو 3 000 مراهق من المملكة المتحدة و14 دولة ومنطقة أخرى⁽⁵⁴⁾ بتقديم إسهامات عن تجاربهم المتعلقة بالجائحة⁽⁵⁵⁾. ووصف الأطفال الكيفية التي ساعدت بها مشاركتهم في الأنشطة على الحفاظ على جانبهم الإبداعي والاستمرار في التواصل مع العالم الخارجي.

76- وفي البرازيل، يشارك الأطفال والمراهقون في اجتماعات معقودة في بيئة افتراضية على الإنترنت لمناقشة القضايا المتعلقة بالعنف البدني والنفسي على حد سواء، ويقترحون بصفة جماعية استراتيجيات لمنع العنف. كما أنهم يعدّون بودكاست وتسجيلات فيديو لتشجيع الأطفال الآخرين على ممارسة تدابير الوقاية والسلامة في حياتهم اليومية⁽⁵⁶⁾.

77- وفي الهند، تعمل إحدى المنظمات مع الأطفال المرتبطة أوضاعهم بالشوارع لتدريبهم على الكيفية التي يمكن بها إطلاع أقرانهم على المعلومات، والكيفية التي يمكن بها تحديد احتياجاتهم ومواطن ضعفهم. وبمجرد تدريبهم، يُجري قادة الأقران زيارات إلى المجتمعات المحلية ويقدمون التدريب إلى الأطفال الآخرين في مجال النظافة الصحية وكيفية طلب الدعم إذا كانوا ضحايا للعنف. وأجرى قادة الأقران استقصاء سريعاً في بداية الجائحة، مما أتاح معلومات عن حالات الصحة العقلية للأطفال المرتبطة أوضاعهم بالشوارع وعن حالات الاعتداء التي تحدث نتيجةً لتدابير الإغلاق الشامل.

78- وفي بنما، يساعد أعضاء مجموعة يقودها أطفال على منع العنف عن طريق تشجيع الأقران على عدم الانضمام إلى عصابات الشوارع في مجتمعاتهم المحلية. كما أنهم يضعون شتى الأنشطة الثقافية والتعليمية وأنشطة التطور الشخصي بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية⁽⁵⁷⁾.

79- وفي بنغلاديش والجمهورية العربية السورية والهند، يوفر الأطفال التعليم لأقرانهم وآبائهم بشأن العنف الجنسي وزواج الأطفال⁽⁵⁸⁾.

(52) معلومات واردة من حملة "100 مليون"، 17 آب/أغسطس 2020.

(53) Tremendas، مقابلة أجريت مع المؤسس، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

(54) إسبانيا، أوكرانيا، أيرلندا، البرتغال، تايلند، فرنسا، كرواتيا، كندا، كينيا، النمسا، نيوزيلندا، هولندا، الولايات المتحدة، جزر القنال.

(55) Company Three Theatre، مقابلة أجريت مع المؤسس، 15 أيلول/سبتمبر 2020.

(56) معلومات واردة من Rede Não Bata، Eduque، 26 آب/أغسطس 2020.

(57) Los Imparables. انظر www.concausa2030.com/espanol/proyecto/los-imparables-prevenir-es-mejor/.

(58) معلومات واردة من مؤسسة الأمل الأخضر، 18 آب/أغسطس 2020.

80- وفي 17 دولة⁽⁵⁹⁾ وكوسوفو، نظم الأطفال في أوضاع العمل اجتماعات منتظمة للجان الاستشارية لمدة سنتين من أجل الدعوة إلى تحسين ظروف العمل لهم ولأقربائهم. وأدت مشاركة الأطفال بانتظام في المجموعات، وتفاعلهم مع الأطفال الآخرين، واستخدام التحليل القائم على المشاركة وأدوات التخطيط للعمل، وتلقي التشجيع والدعم من الميسرين من المنظمات غير الحكومية، إلى زيادة ثقة الأعضاء في جدوى التكلم جهراً في الأماكن العامة، وعرض آرائهم وتجاربهم، والتعبير عن مطالبهم. كما أسهمت مشاركة الأطفال في تحسين علاقاتهم مع أقربائهم وأسرتهم ومعلميهم ومجتمعهم المحلية⁽⁶⁰⁾.

81- وفي بنغلاديش والفلبين، يساعد مشروع "بطاقة إلى الحياة" الأطفال المرتبطة أوضاعهم بالشوارع على الانضمام إلى مجموعات الكشافة. ويمد المراهقون والشباب يد العون إلى الأطفال المرتبطة أوضاعهم بالشوارع ويساعدونهم على الالتحاق بالمدارس. وقد أصبح هؤلاء الأطفال قادة مجموعات، وسوف يوسّع نطاق البرنامج ليشمل بلدانا أخرى، في أفريقيا⁽⁶¹⁾ في المقام الأول.

82- كما يساعد الأطفال في تقديم الإحالات إلى خدمات الدعم، عند الاقتضاء، وإطلاع الأطفال الآخرين على آليات الإبلاغ عن العنف. ففي إسبانيا، ركز مشغل خط هاتفي وطني لمساعدة الأطفال، يعمل منذ 27 عاماً، في عملية المسح، على مدى تأثير الدعم المقدم من الأقران في منع العنف والإبلاغ عنه. وأشار إلى أن أغلبية كبيرة من مستخدمي خط المساعدة قد جرى إطلاعهم على وجود هذا الخط أو إحالتهم إليه عن طريق صديق⁽⁶²⁾. وأشار المشغلون إلى أن الأطفال يتلقون معظم الدعم من أصدقائهم وأقربائهم. ففي شيلي، ذكر مشغل خط مساعدة للأطفال ضحايا العنف والتمييز يقوم على الدردشة الرقمية، ويركز على سبيل المثال لا الحصر على المثليات والمتليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية والمجتمعات ذات الصلة، أنه تتم إحالة معظم الأطفال إلى خط المساعدة عن طريق أصدقاء أو أقران يمزون بحالات مماثلة⁽⁶³⁾. ويقدم خط المساعدة الدعم إلى ما يقرب من 3 000 طفل سنوياً.

83- وفي 12 بلداً في أمريكا اللاتينية⁽⁶⁴⁾، أنشئت شبكة للمراهقين تُعنى بتقديم حلول من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة⁽⁶⁵⁾. ونتج عن ذلك إنشاء نظام دائم لدعم الأطفال. وحينما يشارك الأطفال في أنشطة الدعوة، يصبحون متمكنين ليس فقط من تثقيف بعضهم بعضاً في القول إن العنف ليس أمراً طبيعياً، بل إن شبكة الدعوة نفسها تصبح مصدراً للدعم. وبذلك، يتفاعل الأطفال مع الثقافات المختلفة ضمن المجموعات، ويرون العالم من خلال عيون أقربائهم.

(59) إثيوبيا، الأردن، إندونيسيا، باراغواي، بنغلاديش، بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)، بيرو، تنزانيا (جمهورية - المتحدة)، رواندا، زامبيا، شيلي، غواتيمالا، الفلبين، كينيا، لبنان، نيبال، الهند.

(60) منظمة إنقاذ الطفولة - فرع كندا ومؤسسة أرض الإنسان ومنظمة كينديرونوت هيلفه الخيرية، مقابلة أجريت مع الفريق العالمي في إطار مبادرة Time to Talk، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

(61) المنظمة العالمية لحركة الكشافة، مقابلة أجريت مع موظفين على الصعيد العالمي، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

(62) Fundación ANAR، مقابلة أجريت مع موظفين، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

(63) Fundación Todo Mejora، مقابلة أجريت مع موظفين، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

(64) الأرجنتين، إكوادور، أوروغواي، باراغواي، بنما، بيرو، السلفادور، شيلي، غواتيمالا، كولومبيا، المكسيك، هندوراس.

(65) Concausa، مقابلة أجريت مع موظف، 23 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

5- الأطفال يعبرون عن أنفسهم عن طريق الفن والوسائل الأخرى

84- تمكّن الفنون والحرف وغيرها من وسائل التعبير الأطفال من التصدي للعنف والتعافي والمضي قدماً عندما يقعون ضحايا لهذا العنف. ففي هندوراس، يُستخدم المسرح في أحد التدخلات التي يقودها الأطفال للمساعدة على منع العنف الجنساني الذي يشكل مشكلة خطيرة تواجهها الفتيات في البلد⁽⁶⁶⁾. وذكر الأطفال الذين شاركوا في هذه التجربة أنهم يُحدثون أثراً إيجابياً في المجتمعات المحلية لكفالة أن تتمكن الفتيات والنساء، بما في ذلك الشابات منهن، من منع مختلف أشكال العنف. ويركز هذا العمل على استخدام المسرح للتعبير عن أهمية الإبلاغ عن العنف، والإفصاح عن المشاعر التي تنتاب الشخص، والسعي إلى تحقيق العدالة، ووقف الاستمرارية في الوقوع ضحية للعنف.

85- وفي غواتيمالا، تعمل منظمة تقودها فتيات مع أمهات مراهقات وقعن ضحايا للعنف من أجل تحقيق تعافيهن عن طريق الحرف وصناعة الحللي البسيطة. ويجري العمل معهن على تنمية احترام الذات والتطوير الشخصي بهدف المساعدة على إعادة إدماجهن في المجتمع⁽⁶⁷⁾. وفي الهند، نظمت إحدى المجموعات مسابقة لصنع الملصقات بغية تشجيع الأطفال على وصف مختلف أشكال العنف العائلي، وكيفية التعرف عليه، وكيفية التصدي له⁽⁶⁸⁾. ثم استُخدمت الملصقات الفائزة لزيادة الوعي بين السكان على نطاق أوسع.

86- وفي لكسمبرغ، دُعي الأطفال، بمبادرة من منظمة ترمي إلى تعزيز استخدام التكنولوجيا الرقمية في أوساط الأطفال والشباب بمزيد من الأمان والمسؤولية وعلى نحو أكثر إيجابية، إلى رسم ما يعتقدون أنه لا ينبغي نشره على الإنترنت. ورسم أكثر من نصف الأطفال المستجيبين مشاهد عنيفة ومخيفة، وقدم عدد منهم رسوماً تتعلق بالجنس⁽⁶⁹⁾.

87- وشارك أكثر من 150 طفلاً من مختلف المناطق في معرض افتراضي عن طريق موقع شبكي تفاعلي يضم ما قاله الأطفال عن الكيفية التي أثار بها كوفيد-19 في حياتهم، بما يشمل اللوحات ومقاطع الفيديو والمقالات والمقاطع الصوتية والتوصيات بشأن المضي قدماً⁽⁷⁰⁾. ووثق أكثر من 3 000 مراهق في 15 دولة ومنطقة⁽⁷¹⁾ تجربتهم المتعلقة بالجائحة من أجل استحداث كبسولة زمنية. ورأى قادة هذه المبادرة من البالغين كيف أن التعبير الدرامي وتوثيق تجربة الأطفال المتعلقة بالجائحة يعطيان الأطفال شعوراً بالانتماء وبالتواصل مع المراهقين المقيمين في بلدان أخرى.

88- وفي عدة بلدان، استُخدمت قصائد الأطفال ورسومهم التوضيحية لتجميع قصص عن الرؤى الإيجابية؛ وأُخذت مبادرات مماثلة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وغواتيمالا وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية)⁽⁷²⁾. وفي الصومال، استخدم الأطفال الوسائل الإذاعية للتكلم عن كيفية تأثر حياتهم بكوفيد-19. وفي دولة فلسطين، أعدّ الأطفال تسجيلات فيديو عن تجاربهم، وتبادلوا رسائل مع

(66) Concausa. انظر www.concausa2030.com/espanol/proyecto/prevencion-de-violencia-de-genero-con-teatro/.

(67) Niñas Ayudando a Niñas. انظر www.concausa2030.com/espanol/proyecto/ninas-ayudando-ninas/.

(68) معلومات واردة من Breakthrough India، 17 أيلول/سبتمبر 2020.

(69) معلومات واردة من Service national de la jeunesse، 27 آب/أغسطس 2020.

(70) Arigatou International. انظر <https://arigatouinternational.faithinactionexhibition.org/>.

(71) إسبانيا، أوكرانيا، أيرلندا، البرتغال، تايلند، فرنسا، كرواتيا، كندا، كينيا، المملكة المتحدة، النمسا، نيوزيلندا، هولندا، الولايات المتحدة، جزر القنال.

(72) شبكة حقوق الطفل، مقابلة أُجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 14 نيسان/أبريل 2020.

الأطفال الآخرين⁽⁷³⁾. وأعدت فتيات في بنغلاديش وملاوي ونيجيريا والهند والولايات المتحدة تقارير الفيديو حيث أُجِبْنَ على مجموعة من 10 أسئلة كل أسبوع بهدف إيجاد قواسم مشتركة عبر الحدود⁽⁷⁴⁾.
89- وفي السنغال، طلبت مجموعة من الفتيات إلى البالغين مساعدتهن على إعداد تسجيل فيديو عن أثر كوفيد-19 على مدى زواج الأطفال. وفي الفلبين، أعدّ الأطفال ملصقات لنقل رسائل التضامن بشأن كوفيد-19⁽⁷⁵⁾. في إكوادور، استُخدمت الموسيقى لمساعدة الأطفال على التغلب على الحزن الناجم عن فقدان أحبائهم نتيجةً لكوفيد-19. وفي أفريقيا، يقوم المراهقون بإعداد تسجيلات فيديو لرقصة "جيروساليم" (القدس)، بغية زيادة الوعي بشكل خلاق بحالة الطوارئ المتعلقة بتغير المناخ وكفالة عدم وضعها جانباً خلال جائحة كوفيد-19، ودعوة الأطفال والشباب إلى حماية البيئة⁽⁷⁶⁾.

خامساً- استنتاجات وتوصيات

ألف- الماضي قدماً: الأطفال باعتبارهم جزءاً من الحل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وإعادة البناء على نحو أفضل

90- يمثل الأطفال جزءاً من الحل؛ فيأتم يعملون على إقامة الروابط بين الأقران والخدمات الأساسية، ويقترحون سبلاً للمضي قدماً، ويتعاونون مع مجتمعاتهم المحلية، ويقدمون الدعم إلى أقرانهم. وقد أتاحت جائحة كوفيد-19 فرصة للأطفال من أجل المساعدة على وضع برامج وتدخلات تتعلق بسلامتهم ورفاههم، والتقدم صوب عالم خال من جميع أشكال العنف ضد الأطفال.

91- ومن أجل النهوض بثقافة المشاركة المدنية البتأة، وتعزيز الجهود الرامية إلى العمل مع الأطفال للتعبيل بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإعادة البناء على نحو أفضل، والتصدي لجميع أشكال العنف ضد الأطفال، تقدم الممثلة الخاصة بالتوصيات التالية القائمة على الأدلة إلى الحكومات على الصعيدين الوطني والمحلي:

(أ) تحديد الإجراءات الناجحة التي يقودها الأطفال والمساعدة على توسيع نطاقها. إذ يتخذ الأطفال والشباب على الصعيد العالمي بالفعل إجراءات للتصدي للعنف ضد الأطفال. ويتعين توفير التدريب للأطفال وبناء قدراتهم، وتزويدهم بالمعرفة التقنية لفهم الأسباب الجذرية وراء العنف؛

(ب) الاستثمار في شبكات الأطفال، والتطلع إلى النماذج القائمة على المشاركة بين الأقران باعتبارها مبدأً أساسياً. وينبغي تشجيع متخذي القرارات على العمل مع الأطفال بغية تحديد استراتيجيات للوصول إلى أكثر الفئات ضعفاً، وبناء شبكات قوية للأقران، ونشر نظم الدعم والإحالة ذات الصلة لمنع العنف والتصدي له على السواء، والسعي بوجه عام إلى وضع نماذج تشجّع على إقامة التواصل بين الأقران سواء على شبكة الإنترنت أو خارجها؛

(73) التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة. انظر www.google.com/maps/d/u/0/viewer?mid=1GILz7jTTgzUsi9JF8

.XJvsL1JUXMEkO7j&ll=29.65013497081036%2C-16.95657958423294&z=2

(74) Girl Effect، مقابلة أجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 18 حزيران/يونيه 2020.

(75) التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة. انظر www.google.com/maps/d/u/0/viewer?mid=1GILz7jTTgzUsi9JF8

.XJvsL1JUXMEkO7j&ll=29.65013497081036%2C-16.95657958423294&z=2

(76) الشبيبة الطلابية الكاثوليكية الدولية، مقابلة أجريت مع موظف على الصعيد العالمي، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

- (ج) التواصل مع الأطفال والشباب الذين يشاركون بالفعل مشاركة نشطة في العمليات المدنية وإقامة شراكات معهم للعمل على إيجاد حلول لإعادة البناء على نحو أفضل؛
- (د) معالجة الفجوة الرقمية عن طريق زيادة إمكانية الحصول على خدمة الإنترنت وتوافرها بتكلفة ميسورة لجميع الأطفال، ولا سيما أكثر الأطفال عرضة لأن يُتركوا وراء الركب؛
- (هـ) الإصغاء إلى الأطفال وضمّهم إلى عملية وضع نُظم الحماية الاجتماعية ونُظم حماية الطفل لأن بإمكانهم أن يقدموا إسهامات قيّمة بشأن احتياجاتهم والاستجابات الممكنة لها.

باء- استشراف المستقبل

92- في الوقت الذي بدأ فيه العالم يرى نهاية الجائحة العالمية ويخطط لمرحلة التعافي، من الضروري اغتنام الفرصة المتاحة لبناء عالم أفضل وتحقيق الرؤية المحددة في خطة عام 2030 لعالم خال من الخوف والعنف. وتستدعي العواقب البعيدة المدى لأزمة كوفيد-19 إيلاء الأولوية للأطفال ولحقهم في الصحة البدنية والعقلية، والتعليم والحماية، في سياق التصدي للجائحة والتخطيط للتعافي. فلا يمكن لإعادة البناء على نحو أفضل أن تكون مجرد شعار آخر. بل يجب أن تكون لها أثر حقيقي وإيجابي على حياة الأطفال، يتحقق عن طريق إعادة بناء البيئة الواقية المحيطة بالأطفال والحفاظ عليها، بحيث يتسنى تمكينهم ويظلون في أمان.

93- وجائحة كوفيد-19 فريدة من حيث انتشارها العالمي وحجم تأثيرها؛ ومع ذلك، فقد حذّر الخبراء من أنه يمكن توقع المزيد من هذه الجوائح في المستقبل. ولذا يمثل الوقت الراهن محطة رئيسية لكفالة استخلاص الدروس من الجوانب ذات الصلة بالعنف في تدابير الإغلاق الشامل الأولى، حتى يمكن إدماجها ضمن عمليات الاستعداد للطوارئ، بسبل منها وضع بروتوكولات للحفاظ على تقديم الخدمات الأساسية وحماية حقوق الطفل.

94- ويحتاج الأطفال على وجه الاستعجال إلى نُظم الحماية الاجتماعية الممولة تمويلًا مستدامًا، المرتبطة بخدمات حماية الطفل التي تتوافر لها الموارد المناسبة. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب كفالة الاعتراف، في الاستجابة الفورية للجائحة وفي مرحلة إعادة البناء، بأن حماية الطفل هي خدمة أساسية ومنقذة للحياة، إلى جانب الصحة، والنماء في مرحلة الطفولة المبكرة، والصحة العقلية، والتعليم. وينبغي أن تستند الاستجابة إلى أساس متين من نُظم الحماية الاجتماعية الدائمة والشاملة للجميع، بما في ذلك تقديم منح الأطفال الشاملة، والتغطية الصحية للجميع، مما من شأنه توفير الحماية للأطفال وللمقدمي الرعاية من المخاطر الاقتصادية.

95- وتتيح إعادة البناء على نحو أفضل فرصة لدفع الجهود من أجل تعبئة قوية لجميع أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك الأطفال، على كل من الصعيد العالمي والإقليمي والوطني بغية الوفاء بالوعد الوارد في خطة عام 2030 ووضع حد لجائحة العنف ضد الأطفال. ولا يمكن تحقيق ذلك بفعالية دون منظورات الأطفال وآرائهم، أو دون إشراكهم باعتبارهم جزءاً من الحل لإنهاء العنف ضد الأطفال، وذلك في جميع مراحل العملية.

96- يقف العالم عند نقطة حاسمة فيما يتعلق بحياة جيل من الأطفال الذين سيتأثرون تأثراً شديداً بكوفيد-19. ويجب بذل كل ما في وسعنا لكفالة ألا يصبح الأطفال الضحايا الرئيسيين لهذه الجائحة، ولبناء عالم أفضل يجري فيه تعزيز حقوقهم وحمايتهم، فلا يُترك طفل وراء الركب.